

## الموعظة السادسة

### عزّة النفس

#### هدف الموعظة

بيان معنى العزّة وموجباتها للفرد والمجتمع.

#### محااور الموعظة

1. مفهوم العزّة
2. موجبات العزّة
3. عزّة المجتمع

#### تصدير الموعظة

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾<sup>(1)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> سورة فاطر، الآية 10.

### مفهوم العزّة

العزّة حالة مانعة لصاحبها من أن يُغلب.  
قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وَأَكْرَمَ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاظَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا، وَلَا تُكُنَّ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا»<sup>(1)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ -عزّ وجلّ- فَوّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا، وَلَمْ يَفُوضْ إِلَيْهِ أَنْ يَذِلَّ نَفْسَهُ»<sup>(2)</sup>.

### موجبات العزّة

1. طاعة الله، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إِذَا طَلَبْتَ الْعِزَّ، فَاطْلُبْهَا بِالطَّاعَةِ»<sup>(3)</sup>.
- وعن الإمام الصادق عليه السلام: «مَا نَقَلَ اللَّهُ -عزّ وجلّ- عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى، إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وَأَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ، وَأَنَسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ»<sup>(4)</sup>.
2. كفّ الأذى عن الناس، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «شَرَفَ الْمُؤْمِنَ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزَّهُ كَفُّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ»<sup>(5)</sup>.

(1) السيّد الرضويّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، ج3، ص51.

(2) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج5، ص63.

(3) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، مصدر سابق، ص134.

(4) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج2، ص76.

(5) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج72، ص52.

3. حفظ اللسان، عن الإمام الكاظم عليه السلام: «احفظ لسانك، تُعزَّ»<sup>(1)</sup>.
- و عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وعزُّه [أي المؤمن] ترك القال والقيّل»<sup>(2)</sup>.
4. الحلم والعفو، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عفا عن مظلمة، أبدله الله عزّاً في الدنيا والآخرة»<sup>(3)</sup>.
5. القبول بالحقّ، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «العزّ أن تذلّ للحقّ إذا لزمك»<sup>(4)</sup>.

### عزة المجتمع

1. الجهاد، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «فرض الله -تعالى-... الجهاد عزّاً للإسلام»<sup>(5)</sup>.
- و عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله -في حديث-: فمن ترك الجهاد ألبسه الله -عزّ وجلّ- ذلّاً وفقراً في معيشته، ومحقاً في دينه، إنّ الله -عزّ وجلّ- أغنى أمّي بسنابك خيلها ومراكز رماحها»<sup>(6)</sup>.
2. طاعة الولي، قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَوَّجُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(7)</sup>.

(1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 74، ص 400.

(2) المصدر نفسه، ج 68، ص 178.

(3) الشيخ الطوسي، الأمالي، مصدر سابق، ص 182.

(4) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 75، ص 228.

(5) الشيخ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليه السلام، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، 1423 هـ - 2002 م، ط 1، ج 2، ص 405.

(6) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 5، ص 2.

(7) سورة الأنفال، الآية 46.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «طاعة ولاة الأمر تمام العز»<sup>(1)</sup>.  
 ونحن في لبنان اخترنا هذين العنوانين، فأطعنا وليّ الأمر في بداية الاحتلال  
 حينما حدّد تكليفنا بجهاد العدو الإسرائيليّ الغاصب، فنلنا العزّة والكرامة، ورأينا  
 سلوك غيرنا في تولّي أعداء الله من الكافرين وما لحق بهم من ذلّ ومهانة ونهب،  
 فعلنا معنى قوله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَيْبَتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(2)</sup>.

(1) الشيخ الريشهريّ، ميزان الحكمة، مصدر سابق، ج3، ص1958.

(2) سورة النساء، الآية 139.